حرف الباء

البابا (الخطّاط) = كامل سليم البابا الصيداوي (ت ١٤١٤هـ).

البار = علي بن عيدروس بن سالم البار المكي (ت ١٤٠٩هـ).

باعَلَوِي = أحمد مشهور بن طٰه الحدّاد اليمني (ت ١٤١٦هـ).

البخاري = حامد بن أحمد بن أكرم المدني (ت ٠٠٠هـ).

بدر الدين عابدين = محمد بن محمد كامل الدمشقي (ت ١٤٠٢هـ).

بدر الدين الغلاييني = محمد بن إبراهيم الغلاييني الدمشقي (ت ١٤١١هـ).

بَدِيعُ الدِّين الرَّاشِدِيُّ(*)

(١٣٤٢ ـ ١٤١٦هـ)

الشيخ العلاّمة المحدّث الفقيه الفهّامة، مفيد الطلبة، عالي الرتبة: السيّد الشريف أبو محمد، بديع الدين شاه ابن السيد الشريف إحسان الله شاه ابن السيد الشريف رشد الله شاه ابن السيّد الشريف رشيد الدِّين شاه ابن السيّد الشريف محمد ياسين شاه ابن السيد الشريف محمد راشد شاه الراشدي الحسيني.

● **ولادته ونشأته:**

ولد عام ١٣٤٢هـ بقرية «بير جنده» من قرى السِنْد، وهي موطن آبائه، وانتقل والده الشريف إحسان الله شاه منها وأسّس قرية جديدة تسمّى «درغاه شريف» وأقام بها مدرسة التحق بها الشيخ أبو محمد ـ صاحب الترجمة ـ فتلقّى فيها على بعض الشيوخ مبادىء العربية، وغيرها من العلوم، ولا تزال هذه المدرسة موجودة الآن، ولقد مَنَّ الله على الشيخ بجودة الحفظ، فحفظ القرآن الكريم بنفسه في أقل من أربعة أشهر، وكان حينئذٍ ابن ثلاث وعشرين سنة، ومن غريب ما وقع له أنه حفظ سورة النور على ظهور الجمال في بعض أسفاره.

● **شيوخه:**

تلقّى العلم والرواية عن كثير من أهل العلم، بعضهم بالقراءة عليهم، وبعضهم بالإجازة، فمن شيوخه بالقراءة:

١ ـ الشيخ الحافظ أمين محمد الكشي

٢ ـ الشيخ بهاء الدين خان الجلال آبادي

٣ ـ الشيخ شفيع محمد المنكيو السكرندي

٤ ـ الشيخ عبد الله الكدهري.

٥ ـ الشيخ عبد الكريم النواب شامي

٦ ـ الشيخ قطب الدين الهاليجوي

٧ ـ الشيخ محب الله شاه الراشدي، وهو أخوه الأكبر، وكان محدثًا علاّمة.

٨ ـ الشيخ محمد إسماعيل البنت عربي

٩ ـ الشيخ محمد السندي الهالائي ثم المدني ثم الكراتشوي

١٠ ـ الشيخ محمد نور عيسى خيلي.

أما شيوخه بالإجازة، فهم كثيرون، إذ كان حريصًا على علم الإسناد، فأخذ الإجازة مع القراءة من عدة

(*) من مقال بقلم مشعل بن باني الجبرين المطيري الكويتي، نشر في «مجلة المشكاة» العدد الثاني، ص ـ ص: ٣١٤ ـ ٣٢٩.

شيوخ ذكرهم في «ثبته» منهم:

١ ـ المحدث أبو الوفاء ثناء الله الآمرتسري.

٢ ـ المحدث أبو محمد عبد الحق بن عبد الواحد ابن محمد بن هاشم الهاشمي.

٣ ـ الشيخ محمد خليل بن محمد سليم الخيربوري.

● هجرته إلى مكة المكرّمة ورحلاته:

بلغت شهرة الشيخ الآفاق، وذاع صيته، وحرص الطلاّب على تلقّي العلم عنه وأتوه من كل حدب وصوب، وقد تصدّى للتدريس ببلده، فأخذ عنه جماعة، ثم هاجر إلى مكة المكرمة في أواخر سنة ١٣٩٥هـ وجاور بيت الله الحرام أربع سنوات، ودرس فيه الكتب الستّة، و«المحلّى» لابن حزم، وكان في كل سنة يذهب إلى بلاده وذلك للوعظ والإرشاد، وزار الكويت عام ١٤١٤هـ وقرأ عليه الطلبة كتابَيْ التوحيد والاعتصام بالسنة من «صحيح البخاري»، وكتاب «الباعث الحثيث» لابن كثير، و«الورقات في أصول الفقه» لإمام الحرمين الجويني، مع شرحها، واستجازه الناس من بلاد السند والهند، والشام والعراق، وجزيرة العرب، وبلاد المغرب، وفي أواخر القرن الرابع عشر، امتُحن الشيخ بمكّة، فعاد إلى بلاده.

وكان يقتني مكتبة ضخمة عامرة بأمّهات الكتب ونوادرها، من مخطوطات ومطبوعات، من ذلك كتاب «مسند الشاميين» للطبراني، فقد كان لديه نسخة منقولة عن نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنوّرة، ثم لما فُقد الأصل، صارت نسخته الوحيدة في العالم، وعليها اعتمد الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي في إخراج الكتاب وتحقيقه.

● مؤلفاته

للشيخ يدٌ طولى في التأليف، وله أكثر من (٨٠) كتابًا أغلبها لا يزال مخطوطًا، وقد تناولت مؤلفاته وتحقيقاته فنونًا عديدة ومشائل شتّى، تعالج كثيرًا من القضايا الشرعية، منها:

١ ـ **«الإجابة مع الإصابة في ترتيب أحاديث البيهقي على مسانيد الصحابة».**

٢ ـ مقدمة التفسير، وتفسير القرآن المسمى **«الاستنباط العجيب».**

٣ ـ **«الفتاوى البديعية».**

٤ ـ **«جزء منظوم في أسماء المدلّسين».**

٥ ـ **«الصريح الممّهد في وصل تعليقات موطّا الإمام محمد».**

٦ ـ **«تراجم شيوخ الإمام البيهقي».**

٧ ـ **«مسند السنن الكبرى للبيهقي».**

٨ ـ **«التبويب لأحاديث تاريخ الخطيب».**

٩ ـ **«غاية المرام في تخريج جزء القراءة خلف الإمام».**

١٠ ـ **«القول اللطيف في الاحتجاج بالحديث الضعيف.**

١١ ـ **«رفع الارتياب عن حكم الأصحاب».** ثم ذيّل عليه.

١٢ ـ **«تحفة الأحباب في تخريج أحاديث قول الترمذي: «وفي الباب».**

وبعد حياة حافلة بالعطاء العلمي، قضى الشيخ رحمه الله يوم ١٧ شعبان عام ١٤١٦هـ بعد مرض أقعده.

له: **«منجد المستجيز لرواية السُنّة والكتاب العزيز»** وهو ثبته، طبع في الباكستان في (٥٦) صفحة، من القطع الصغير.

البُرْمَاوِي = عبد السُبْحان بن نور الدين المكّي (ت ١٤٢١هـ).

بشير الجلاد(*)

(١٣٣٦ ـ ١٤٠٣هـ)

بشير بن عبد الله، الجلاّد الدمشقي.

ولد بدمشق في حي الكلاسة سنة ١٣٣٦هـ تقريبًا لأسرة معروفة بالصلاح. توفي والده بعد ولادته بأربعة أعوام فنشأ برعاية والدته التي زرعت في قلبه محبة العلم وتقدير العلماء.

ولما نشأ طلب العلم على أقران أبيه، كالشيخ علي

(*) ترجمة بقلم ولده، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٤٤٣/٣ ـ ٤٤٤.

الدقر، والشيخ هاشم الخطيب، في جامع العداس وجامع تنكز، مع طلاب الجمعية الغراء، ثم أخذ يشارك طلبة العلم في الجمعية خروجهم إلى القرى للدعوة والإرشاد والتعليم.

عيّن بعد ذلك إمامًا في مسجد القرماني، وبقي فيه ما ينوف على ثلاثين سنة. ثم لما هدم المسجد بالتنظيم نقل إلى مسجد الكتاب، فأمضى فيه بقية عمره، بالإضافة إلى الإمامة في جامع سيدي هشام بالسوق الطويل، وكالة عن الشيخ لطفي الفيومي. وكان له دكان مقابل هذا الجامع يتكسّب فيه ببيع الأقمشة.

لم ينقطع عن التردّد على العلماء الذين عاصرهم، فحضر مجالس الشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ صالح العقاد، والشيخ لطفي الفيومي، وغيرهم.

كان الشيخ بشير متواضعًا زاهدًا، يرضى بالقليل، على جانب من الخلق والاستقامة.

توفي ليلة الاثنين ١٦ رمضان ١٤٠٣ م، وفق ٢٦ حزيران ١٩٨٣، بعد أن مرض من أول الشهر، وصلى عليه بجامع سيدي عبد الرحمٰن الشيخ لطفي الفيومي، ودفن بمقبرة الدحداح.

بشير حدّاد (المقرىء) = محمد بشير بن أحمد حدّاد الحلبي (ت ١٤١٣هـ).

البغدادي (الخطاط) = محمد أمين بن مصطفى (ت ١٤٠٦هـ).

أبو بكر بن محمود جومي(*)
(١٣٤١ ـ ١٤١٣هـ)

العالم، الداعية.

ولد في نيجيريا، وكان أبوه عالمًا من علماء الدين، فدرس على يديه القرآن الكريم ومبادىء اللغة العربية والفقه، ثم التحق بالتعليم، حيث تخرج في كلية الشريعة عام ١٩٤٧ م.

عمل بعد تخرّجه بالقضاء، ثم التدريس، وحاول السفر للقاهرة لمواصلة دراسته، إلا أن سلطات الاستعمار حالت دون ذلك خوفًا من التحاقه بالإخوان المسلمين، وأرسلته مع آخرين إلى السودان.

وأدّى فريضة الحج عام ١٩٥٥ م أثناء دراسته في السودان، والتقى في الحج بالزعيم أحمدو بللو الذي جعله إمامًا لحجاج بلاده، ولما عاد إلى نيجيريا ارتبط مع بللو، وحجّ معه مرة أخرى عام ١٩٥٧ م، وقرّبه وجعله مترجمًا له، ومنحه وسامًا ذهبيًّا.

عُين بعد استقلال نيجيريا مساعدًا لرئيس القضاء في محكمة الاستئناف الشرعية العليا، ثم أصبح رئيسًا للقضاء بالإقليم الشمالي، حتى صار عام ١٩٧٦ م المفتي الأكبر للبلاد.

وكان الساعد الأيمن للزعيم الإسلامي النيجيري أحمدو بللو في الدعوة الإسلامية ومحاربة البدع والخرافات، وشارك في إنشاء منظمة «جماعة نصر الإسلام» كما كان عضوًا في كل من المجلس الأعلى العالمي لشؤون المساجد، والمجمع الفقهي بمكة المكرمة، ومجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، والمجلس الأعلى للجامعات الإسلامية، ورابطة العالم الإسلامي، ومجلس كبار العلماء في نيجيريا، وجامعة أحمدو بللو، وكان آخر مناصبه رئاسة مجلس التعليم التربوي في نيجيريا.

وحاز على جائزة الملك فيصل العالمية عام ١٤٠٩هـ اعترافًا بالخدمات التي أداها للإسلام في مجال الدعوة.

توفي يوم السبت ١٥ ربيع الأول بعد حياة حافلة بالجهاد والتضحيات من أجل خدمة الدعوة الإسلامية والدفاع عن قضايا الإسلام والمسلمين في العالم، توفي في أحد مستشفيات لندن، وكان قد دخلها قبل أسبوعين من وفاته بسبب الإصابة بسكتة دماغية.

له عدة مؤلفات في الدعوة وتبيين الحق:

ـ ترجم معاني القرآن الكريم إلى لغة الهوسا (طبع في لبنان على نفقة الملك فيصل يرحمه الله).

ـ فسر القرآن الكريم في كتاب سمّاه **«رد الأذهان إلى معاني القرآن»**.

(*) العالم الإسلامي ع ١٢٧٦ (١٧ ـ ١٤١٣/٣/٢٣ هـ)، الفيصل ع ١٢٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٧ هـ)، وع ١٩١ (جمادى الأولى ١٤١٣ هـ).

وكان أول مؤلفاته كتاب: «**العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة**» الذي صدر في بيروت عن الدار العربية عام ١٣٩٢هـ، ٨٠ ص.

أبو بكر مصطفى بن رحمون(*)
(١٣٤٠ - ١٤٠٤هـ)

الشاعر، المعلم، اللغوي.

وُلد بقرية (ليّانة) بدائرة (سيد عقبة) بالزاب الشرقي في الجزائر.

حفظ القرآن الكريم، وتعلّم مبادىء اللغة العربية والفقه الإسلامي على الشيخ محمد الصغير المصمودي، ثم تتلمذ على الشيخ ابن باديس، في الجامع الأخضر.

عمل محرِّرًا صحفيًّا في جريدة (الوفاق) التي تصدر في وهران عام ١٩٤٠ م، فكتب فيها المقالات السياسية والأدبية التي دافع فيها عن الجزائر المسلمة، ثم تنقّل بين مدن بسكرة والعاصمة والأوراس، ممتهنًا التعليم ومنصرفًا إلى التأليف وقول الشعر، وعاد بعد الاستقلال إلى بسكرة التي بقي يعيش فيها حتى عام ١٩٨٤ م، حياة الزهد والفاقة الشديدة، حتى ذهب به الأمر إلى افتراش الأرض والتحاف السماء دون أن يجد من يواسيه ويقدر مواهبه الشعرية والأدبية الفذة ودفاعه عن الإسلام واللغة العربية.

له: «**ديوان**» شعر نشرت معظم قصائده في مجلة (الأزهر) المصرية، ومجلة (الثريا) التونسية، ومجلة (الأديب) اللبنانية، ثم نشر الديوان في الجزائر عن طريق المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع.

من أهم قصائده (أغنية الوجدان) التي قالها في مدح اللغة العربية وتحدّى بها عسف الاستعمار الفرنسي ومحاولاته لطمس اللغة العربية في الجزائر.

توفي يوم الثلاثاء في ٤ شوّال بمدينة بسكرة.

بنان علي الطنطاوي(**)
(٠٠٠ - ١٤٠١هـ)

هي ابنة بديع زمانه، وفريد عصره، العالم العلامة، الشيخ علي الطنطاوي، وزوجة الداعية الإسلامي عصام العطار.

استشهدت في مدينة آخن بألمانيا في السابع عشر من شهر آذار (مارس) بعد أكثر من سبعة عشر عامًا من التشرد والغربة مع زوجها.

قتلت بخمس رصاصات: اثنتان في الرأس، واثنتان في الصدر، وواحدة تحت الإبط. وكانت وحدها في البيت عندما اقتحمه المجرمون وقتلوها فيه، وكان زوجها هدفًا للاغتيال كذلك، لكنه كان أثناءها غائبًا في أحد المصحات.. وسبق أن تعرَّضت للاغتيال قبل ذلك مرات عدة مع زوجها. وقد صُلِّي عليها بمدينة آخن، وشارك في تشييع الجنازة وفود من جميع الاتحادات الإسلامية في أوروبا.

قلت: وقد كان والدها الشيخ الجليل يحبها حبًّا جمًا، وقد رأيته يبكي عليها بكاء مرًّا أليمًا في التلفزيون بعد اغتيالها أمام ملايين المشاهدين الذين كانوا يتابعون برنامجه المشوِّق «نور وهداية».

ولها كلمات ومقالات ورسائل ومواقف نادرة تنبىء عن بطولة وشجاعة عجيبة، تذكِّرنا بمواقف بطولات النساء المجاهدات في تاريخنا الإسلامي.

كتبت لزوجها عام ١٣٨١هـ: عندما رفضتَ في سبيل الله المناصبَ والوزارات، أصبحتَ في نفسي أكبر من المناصب والوزارات، ومن كل بهارج الدنيا.. فَسِرْ في طريقك الإسلامي الحر المستقل كما تحب، فسأكون معك على الدوام... ولن يكون هناك من شيء أجلَّ في عيني، ولا أحب إلى قلبي، ولا أثلج لصدري من أن أعيش معك أبسط حياة وأصعبها وأخطرَها في أي مكان من الأمكنة، أو وقت من الأوقات، أو ظرف من الظروف... ما دام هذا كلُّه في سبيل الله عز وجل، ومن أجل مصلحة الإسلام والمسلمين.

(*) الفيصل ع ١٣٣ (رجب ١٤٠٨ هـ) ص: ١٠٧.

(**) مقتطفات من كتاب المترجم لها «المرأة المسلمة» المشار إليه، وكتاب «عصام العطار: الزعامة المتميزة» / حسن التل ص: ١٣ - ١٨.

وكتبت لزوجها عندما أصابه الشلل في بروكسل وهو مشرَّد في ديار الغرب:

لا تحزن يا عصام، إنك إن عَجَزْتَ عن السَّيْرِ سِرْتَ بأقدامنا، وإن عجزتَ عن الكتابة كتبتَ بأيدينا.. تابِعْ طريقَكَ الإسلامي المستقلَّ المتميز الذي سلكتَه وآمنت به، فنحن معك على الدوام، ناكل معك - إن اضطُررنا - الخبز اليابس، وننام معك تحت خيمة من الخيام.

ولا أحبُّك وأُعْجَبُ بك يا عصام لأنني أرى من ورائك الناس؛ ولكن أحبُّك وأُعْجَبُ بك لأنك تستطيع أن تقفَ مع الحق على الدوام، ولو تخلّى عنك من أجل ذلك أقرب الناس.

وكتبت له أيضًا:

ما سمعتُ بشاب من شبابنا استُشهد في سبيل الله إلا تصورتُ أنني أمه وأنه ولدي، وأحسستُ لفقده بمثل إحساس الأم الرؤوم لفقد ولدها البار.

يا إلٰهي! كيف يستطيع إنسان أن يقتل إنسانًا آخر بغير حق؟! وكيف يستطيع إنسان أن يعذِّب إنسانًا مهما كانت الأسباب؟!

وفي كلمة لها إلى أخواتها الفلسطينيات أيام «تل الزعتر» سنة ١٣٩٦هـ خاطبتهنَّ قائلة: لماذا تستَنْزِفْنَ دموعكنَّ، وتمزِّقْنَ حناجركنَّ - أيتها الأخوات الفلسطينيات - بنداء حكام العرب والمسلمين؟! أما علمتُنَّ بعدُ أن المعتصمَ لم يَعُدْ له وجود، وأن نخوة المعتصم قد ماتت من زمن طويل؟!..

وكتب فيها زوجها قصيدة طويلة حزينة يرثيها، صدرت في ديوان صغير باسم «رحيل».

وصدر لها كتاب بعنوان: «**دور المرأة المسلمة**». (ط ٢) ألمانيا: الدار الإسلامية للإعلام، ١٤١٣هـ، ٤٦ ص.

وفي آخر الكتاب قصيدة في رثائها - لم يذكر صاحبها - مطلعها:

صوتُها الحرُّ على رقَّتِهِ
ملأ الباطل حقدًا وفَزَعْ

بهاء الدين أكرمي الندوي(*)

(٠٠٠ - ١٤١١هـ)

عالم، صحفي، داعية.

من زملاء الدراسة مع العلامة أبي الحسن علي الحسني الندوي أيام دراسته في دار العلوم (ندوة العلماء). وهو من تلاميذ العلامة سليمان الندوي، الذي أشار عليه بتدوين تاريخ المسلمين في جنوب الهند، فقام بذلك خير قيام.

شارك بجهوده وخطبه في حركة الخلافة التي استهدفت تحرير بلاد الهند من الاستعمار.

وكان له إسهام في الصحافة الإسلامية في جنوب الهند وفي بومباي، وأصدر مجلة شهرية باسم «النوائط». وكان معروفًا بنشاطاته الدينية والاجتماعية في جميع الأوساط، وكانت له بصيرة نافذة في الفقه الشافعي، وقد وفق إلى وضع كتاب قيم في موضوع وصول الجاليات العربية الإسلامية إلى الهند، والخدمات الإسلامية التاريخية التي قام بها المسلمون في جنوب الهند، بعنوان «**العرب وديار الهند**» قدم له فيه الشيخ أبو الحسن الندوي.

توفي في ٧ كانون الأول (ديسمبر) في مدينة باتكل بجنوب الهند.

بهجت طالب قاسم(**)

(٠٠٠ - ١٤١٠هـ)

عالم فاضل.

هو الشيخ بهجت بن طالب بن قاسم بن أحمد الشافعي الشهير بالمسطول أو المصطول.

تعلّم عند الشيخ محمد هاشم الخطيب وتخرّج في مدرسته.

(*) «البعث الإسلامي» مج ٣٦ ع ١ (رمضان ١٤١١ هـ) ص: ٩٩.

(**) مشافهة عدد من معارف المترجم له (إعداد الأستاذ عمر النشوقاتي).

تولّى سنة ١٣٧٣هـ إمامة مسجد السنانية بحي باب الجابية، وكانت تقام في هذا المسجد جماعتان: الأولى للشيخ أحمد المقداد البصروي، والثاني للمترجم له، فلما توفي الشيخ أحمد المقداد سنة ١٣٨٣هـ بقي المسجد على جماعة واحدة، إلا أنه انقطع لمرضه، فلما توفي خلفه على الإمامة الشيخ عبد الهادي الخرسة.

تولّى المترجم له الخطابة في مسجد كفرسوسة الكبير، كما كان يدرّس في المدرسة التجارية التي كان يديرها الشيخ محمود العقاد.

توفي (٧) صفر الموافق ٨ أيلول، ودفن بالباب الصغير عند قبر والده.

البيانوني = محمد غياث أبو النصر بن أحمد عزّ الدين الحلبي (ت ١٤٠٧هـ).

بيبي أبو بكر حاجي(*)
(١٣٤٨ - ١٤٠١هـ)

زعيم إسلامي بارز في الجماعة الإسلامية بـ «كيرالا».

وهو مدرّس للغة العربية، وزعيم إسلامي في مالاباري.. وإمام سابق في مسجد المجاهدين في بونور، وكان قد أدلى بشهادة أمام المحكمة حول قضية المسجد الذي تمتلكه طائفتان إسلاميتان.

اغتيل إثر إلقاء قنبلة في غرفته بمنزل في «بونور يتمرسيري» التي تبعد من مدينة كوزيكودي ٦٥ كلم.

بِيلاَ = زكريا بن عبد الله بن حسن الأندونيسي ثم المكي (ت ١٤١٣هـ).

(*) عرب نيوز ١٩٨١/١/٢١ م.

obeikandl.com